مستوى التعليم والثقافة ارتبط تطوره، بالدرجة الاولى، بتحسين عمل المرأة.

على ان ثمة عوامل عدّة حكمت خروج المرأة الى العمل، واندفاعها الذي ادى الى تضاعف عدد العـاملات في التخصصـات المختلفة، وفي حقبة زمنية تعتبر قصيرة، وهي السنوات العشر الأولى للاحتلال. من هذه العوامل القهر السياسي والقمع، واعتقال وتهجير الشبان، فاضطرت المرأة الى تحمل مسـؤوليـة مباشرة عن الأسرة. كما ان هجرة الرجال من الريف الى المدينة، والذهاب الى العمل في مؤسسات الاقتصاد الاسرائيلي، اضافا عبئاً جديداً على المرأة، هو الانخراط في العمل الزراعي، وفي المصانع الصغيرة، ومؤسسات الاقتصاد المحلية.

وعلى الرغم من هذا التحوّل الى العمل، لا تزال نسبة كبيرة من الاناث القادرات على الدخول في سوق العمل، سواء المتعلمات أو غير المتعلمات، عاطلة عن العمل، بسبب عدم توفر السوق القادرة على الاستيعاب.

المرأة والنضال السياسي: ربما يأتي الحديث عن المرأة والنضال السياسي، في الأرض المحتلة، من منطلق انه يحتل الاولوية على صعيد وضع المرأة هناك، وذلك بسبب القهر السياسي الذي يعاني منه شعبنا الفلسطيني منذ بداية الاحتلال الاسرائيلي، وانعكاس هذا القهر على المرأة. فمن الطبيعي، ان المرأة، التي وجدت نفسها في مواجهة التحديات الجديدة المفروضة عليها، على الصعيد السياسي والاجتمـاعي والاقتصـادي، ان تحاول التصدي والوقوف في وجه عملية القهر الواقع عليها، وعلى شعبها. وعلى هذا الصعيد، شاركت المرأة في النضال الوطني والمواجهة المباشرة ضد قوات الاحتلال، وذلك في عمل متواصل دؤوب، بدءاً من اشكال العمل السلبي، والجماهيري، الى الصدام المباشر والمسلّح.

واذا كنّا لمسنا، في بداية سنوات الاحتلال، محدودية مشاركة المرأة في العمل المنظّم ذي الطابع العسكري، والسياسي، الّا ان الأمر، اليوم، يأخذ منحى آخر تماماً في المشاركة واتساعها.

فحتى العـام ١٩٨٥، دخل نحو ألف امرأة وفتاة السجون الاسرائيلية وأصدرت بحقهن احكام بالسجن تتراوح بين السنة والسجن المؤبد. وخلال السنوات الخمس الأخيرة، اضيف الى هذا العـدد مئـات من النسـاء والفتيات، وعلى وجه الخصوص في العامين الأخيرين، في اطار مشاركتهن في الانتفاضة الشعبية. ويوجد نحو مئتي امرأة وفتاة نفّذن، أو شاركن في، عمليات عسكرية مسلحة ضد القوات الاسرائيلية؛ كما استشهدت نحو ٥١ امرأة، برصاص الاحتلال، في التظاهرات الشعبية والصدام المباشر حتى العام ١٩٨٥، ونحو ١٢٠ امرأة وفتاة في العامين الأخيرين.

واذا كانت هذه الأرقام تشير الى حجم المشاركة النسائية في سياق العمل الصدامي المباشر، فان أعداد النساء المنضويات في اطار العمل المنظّم في صفوف فصائل الثورة الفلسطينية من الصعب حصره والكشف عنه، والذي شهد تنامياً ملحوظاً خلال الأعوام القليلة الماضية. وعلى مستوى أعمال المقـاومة الشعبية، فان مشاركة المرأة في التظاهرات الشعبية اصبحت ظاهرة بارزة ومسألة تروى حولهـا البـطولات المأثورة. وقد اتسمت مشاركة المرأة في الاحتجاجات الجماهيرية الواسعة، حيث انخرطت المرأة فيها على مستوى المدينة والريف والمخيم، وذلك في اطار الانعطافات السياسية التي مرّت بشعبنا، بدءاً من مواجهات ١٩٦٨ / ١٩٦٩ في قطاع غزة، الى الهبّة الجماهيرية في الأعوام ١٩٧٤ و١٩٧٥ و١٩٧٦، الى تأييـد منـظمـة التحرير الفلسطينية في دفاعها عن نفسها في لبنان،